الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[٢] واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.[٣] فمن المعروف أن اللغة العربية هي لغة الإسلام والمسلمين منذ بزوغ فجر الإسلام. فيها نزل القرآن الكريم دستور المسلمين، وبها تحدث خاتم النبيين والمرسلين، ثم إنها أقدم لغة حية في العالم لم يعترها التغيير والتبديل، فكانت طوال أربعة عشر قرنا من الزمان وعاء للحضارة الإسلامية العالمية في مشارق الأرض ومعاربها.[٤]

اللغة تستخدم أساسية للاتصال بين أحد مع الأخر، فعمل اللغة هو عمل الاتصال، أو بعبارة أخرى إن اللغة ضمن الاتصال. والاتصال هو العملية التعبيرية والعملية الاستقبالية للرسالة، أي إنه إلقاء الفكرة والرأي والمعلومة والسلوك بالكلام والكتابة والإشارة والعملية التي تدعو الآخرين إلى فهم الرأي أو الفكرة بطريقة يريد بها المتكلم أو الكاتب.

يعيش الإنسان عيشة جماعية، مع مجموعة من الجنس البشري، تربطه بهم عوامل متعددة من النسب والحوار، واتحاد الغايات والآمال والآلام والعواطف، وغير هذا من الروابط الاجتماعية، وهو لذلك في أشد الحاجة إلى أن يتفاهم مع هذه الجموعة، لتستقيم حياته، وتنتظم أموره، ولا نستطيع أن نتصور مجموعة من الناس، يمكنها الاستغناء عن وسيلة للتفاهم بينها، ولا شك أن المجموعات البشرية قد جهدت في سبيل الوصول إلى التفاهم المنشود، ولعلها تدرجت في هذا السبيل، فاتخذت من الإشارات والحركات والأصوات والرموز وسائل تعين على تحقيق هذا التفاهم بينها، ثم انتهت هذه الجهود المتصلة، باستخدام اللغة وسيلة لهذا التفاهم.[٥]

---

[٢] محمود أحمد السيد، **اللغة ... تدريسا واكتسابا**، (الرياض – المملكة العربية السعودية: دار الفيصل الثقافية، 1988)، ص 11

[٣] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 2007)، ص 7

[٤] محمود إسماعيل صيني، **العربية للناشئين**، (المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف، 1983)، ص. د

[٥] عبد العليم إبراهيم، **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية**، (القاهرة : دار المعارف، دون سنة)، ص 42

في هذه الأواخر، تطورت التكنولوجيا تطورا سريعا ويتضمن من سائر عوامل حياة الناس. والاتصال إحدى وسائل التقدم والتطور. كأن الدنيا صغيرة، لأن الإنسان قادر أن يصل الآخر بسرعة دون حد. واللغة هي الوعاء الذي يحوي المعارف الإنسان والتراث العلمي والثقافي الذي تسعى كل أمة للحفاظ عليه.

يعرف علماء المنطق الإنسان بأنه (حيوان ناطق)، وهم يقصدون بذلك أنه قادر على استعمال لغة صوتية ذات مقاطع وكلمات وجمل، للتفاهم مع غيره من بني جنسه. ولعل هذا التعريف المنطقي القديم لا يزال حتى الآن أكبر مميز اجتماعي للإنسان عن أرقى أنواع الحيوان. فللإنسان لغته الإرادية التي يتعلمها من بيئته، والتي تتكون من مقاطع متنوعة وكلمات وجمل التي هي ضرورية له ضرورة معيشته في مجتمع بشري.[٦]

ولتحقيق الرجاح فيها تحتاج إلى الطريقة، هي ركن من أركان التدريس، لأن الطريقة التي يسلكها المدرس في علاج هذا الدرس. ويقصد بطريقة التدريس الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى تلاميذه بأيسر السبل، وأقل الوقت والنفقات، وتستطيع الطريقة الناجحة أن تعالج كثيرا من النواقص التي يمكن أن تكون في المنهج أو الكتاب أو التلميذ.[٧] وكذلك أن طريقة التدريس ينبغي أن ينظر إليها لا على أساس أنها شيء منفصل عن المادة العلمية أو عن المتعلم، بل على أنها جزء متكامل من موقف تعليمي، يشمل المتعلم وقدراته وحاجاته، والأهداف التي ينشدها من المادة العلمية، والأساليب التي تتبع في تنظيم المجال للتعلم.[٨]

من المشاهدة الأولى، يستطيع الباحث أن يخلص أن هناك مشاكل في تنفيذ طريقة السؤال والجواب في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تعليم مهارة الكلام. وإن الطريقة أهم من المادة.[٩] ولا بد من معلم اللغة اختيار طريقة التدريس المناسبة تعتمد على الأسس الكثيرة، من أهمها:

1) طبيعة المادة التي تدرس

---

[٦] عبد العزيز عبد المجيد، **اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها**، (مصر: دار المعارف، 1961)، ص 13

[٧] محمد عبد القادر أحمد، **طرق تعليم اللغة العربية**، (القاهرة: دار المعارف، 1997)، ص 6

[٨] حسن شحاته، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1961)، ص 20

[9] Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), hlm. 66.

2) خصائص نمو التلاميذ ونوع ومستوى التعليم الذي تنشد المدرسة تحقيقه
3) مدى اقتصادية الطريقة جهدا ووقتا وتكلفة.[١٠]

وتعلم اللغة الأجنبية ليس بالأمر السهل والهين لكنه مع البحث والدراسة أمكن الوصول إلى عدة طرق لتعليم اللغة في وقت قصير وبجهد معقول.[١١] لذلك تحتاج الطريقة الصحيحة في تعلم وتعليم هذه اللغة. الطرق التعليمية لهذه المهارة كثيرة، منها الطريقة المباشرة، والطريقة الشفوية، والطريقة الاتصالية، وطريقة السؤال والجواب.

ومن المعروف، أن مهارة اللغة كثيرة، ولاسيما مهارات اللغة العربية، فهي مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة التي وجب على معلمي اللغة العربية أن يهتموا بها اهتماما شديدا، لأن هدف تعليم اللغة العربية هو أن يوجه على تزويد الطلاب لكي تكون عندهم إمكانية الاتصال فعالة أو غير فعالة ولسانا وكتابة.

والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية الدراسة اللغوية وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين،[١٢] وكشكل رئيسي للاتصال الاجتماعي عند الإنسان، ولهذا يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها. ويقول اللغويون إن الكلام هو اللغة، فالكلام مهارة لغوية تظهر مبكرة في حياة الطفل ولا تسبق إلا بالاستماع فقط، ذلك الذي من خلاله يعلم الكلام، ولذا فهو نتيجة للاستماع وانعكاس له، ومن ثم، فهو محدود بالثروة اللفظية التي تعلمها الطفل من خلال الاستماع أولا، ثم من خلال القراءة بعد أن يتعلمها. فإن المهارات الضرورية للكلام الفعال هي بعض من المهارات المطلوبة للقراءة والاستماع والكتابة.

ولا شك في أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار. فالناس يستخدمون الكلام من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن ثم نستطيع أن نعتبر. والاعتبار هو أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها. ولقد تعددت مجالات الحياة التي يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير الشفوي. فنحن نتكلم مع الأصدقاء، ونتعلم اللغة العربية ونتعلم العلوم الدينية ونحضر الاجتماعات وتخطط للمقالات واللقاءات. وهناك مواقف كثيرة للمحادثة

---

[4] محمد مزمل البشير، **مدخل إلى المناهج والطرق التدريسية**، (المملكة العربية السعودية: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1315 ه)، ص 24

[١١] علي الحديدي، **مشكلات تعليم اللغة العربية لغير العرب**، (القاهرة مصر: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص 3

[١٢] رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**، (إيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989)، ص 160

والمناقشة والخطابة وإعطاء التعليمات وعرض التقادير والمجالات ما يتصل بحياتنا اليومية من معاملات لا تتم إلا عن طريق الكلام والاتصال الشفوي.[١٣]

وفي العملية التعليمية تحتاج الطريقة التعليمية، واختيار الطرق التعليمية المناسبة تجعل إنجاز التعلم جيدا ومقتنعا. وجدير بالمقارنة بين الطريقة التعليمية الواحدة والطريقة التعليمية الأخرى لسهولة نيل أغراض التعلم. وهذه الطريقة التعليمية لها دور هام في العملية التعليمية، أحدها لترقية كمية تعلم التلاميذ.[١٤] أما الطرق التعليمية في مهارة الكلام فهي متعددة، مثل الطريقة المباشرة، والطريقة الاتصالية، والطريقة السمعية الشفوية، وطريقة السؤال والجواب، وطريقة المناقشة، وغيرها. هنا، اختار الباحث طريقة السؤال والجواب في عملية تعليم مهارة الكلام، لأن خطواتها وأسسها ملائمة لترقية مهارة الكلام. المراد، أن التلاميذ يتمرون ويمارسون في السؤال والجواب (الكلام)، مثلا بين المعلم والتلاميذ، أو بين التلاميذ. بعبارة بسيطة، كان المعلم والتلاميذ في السؤال والجواب مباشرة، وهذا – بالطبع – يشجعهم على الكلام.

وبناء على الأفكار السابقة، يرغب الباحث في تقديم البحث، تحت الموضوع: **ترقية مهارة الكلام بطريقة السؤال والجواب لدى التلاميذ في الصف الثامن بمدرسة "حسن الخاتمة" الثانوية الإسلامية راواساري تمبالانج سمارانج.**

ب. تحديد المسألة

ينبغي أن يحدد الباحث الموضوع المذكور، فالمسائل كما يلي:

1. كيف مهارة الكلام لدى التلاميذ في الصف الثامن بمدرسة "حسن الخاتمة" الثانوية الإسلامية راواساري تمبالانج سمارانج ؟
2. كيف تطبيق طريقة السؤال والجواب على ترقية مهارة الكلام لدى التلاميذ في الصف الثامن بمدرسة "حسن الخاتمة" الثانوية الإسلامية راواساري تمبالانج سمارانج؟

ج. أهداف البحث

مناسبة بالمسائل السابقة، فأهداف البحث هي كما يلي:

---

[١٣] محمود كامل الناقة وآخرون، **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءته**، (مصر: 1995)، ص 235-236

[14] Oemar Hamalik, *Psikologi Belajar dan Mengajar*, (Bandung: Sinar Baru Algensindo, t.t), hlm. 152

1. لمعرفة مهارة الكلام لدى التلاميذ في الصف الثامن بمدرسة "حسن الخاتمة" الثانوية الإسلامية راواساري تمبالانج سمارانج.
2. لمعرفة تطبيق طريقة السؤال والجواب على ترقية الكلام لدى التلاميذ في الصف الثامن بمدرسة "حسن الخاتمة" الثانوية الإسلامية راواساري تمبالانج سمارانج.

د. فوائد البحث

1. يرجى من معلمي اللغة العربية معرفة الطرق التعليمية لمهارة الكلام معرفة جيدة، حتى يقوم بها في العملية التعليمية.
2. يرجى من هذا البحث المفهم والعلم لمعلمي اللغة العربية والتلاميذ لنيل إنجاز تعليم مهارة الكلام في اللغة العربية.